مجلة البحث في التربية وعلم النفس
كلية التربية – جامعة المنيا
كلية مُعتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

"دور جماليات الخط كمصدر لإثراء التصميم الزخرفي" "في العمل الفني"

مقدمه

د/ عبدالمحسن إبراهيم الصايغ

أستاذ مساعد – كلية التربية الأساسية

قسم التربية الفنية – دولة الكويت

ملخص البحث:

كلمة تصميم Design ذات مدلول واسع غير محدد، وتعتبر أصلا لكل الفنون وتطبيقاً لكافة النشاطات الإنسانية الهادفة إلى تنظيم الوحدات وتكوينها، كما أنها محصلة للقدرات المتمثلة في الذكاء، والقدرات الفنية معاً يمكن القول أن التصميم جهد منظم لخطة هادفة ووظائف محددة، ويستهدف تجميع كل العناصر التي تخدم الهدف النهائي من وحدة كلية متكاملة. كما أنه يؤسس على عوامل محددة، ويفترض عناصر ضرورية لازمة لاكتمال التصميم. فالتصميم هو عملية تخطيط أو وضع لهدف. وهذا التخطيط أو الهدف يدرك مسبقاً في العقل ويتم تحقيقه بوسائط مادية مختلفة

كما نجد أن التصميم في الفنون التشكيلية هو ابتكار و إبداع أشياء جميلة ممتعة ونافعة للبشرية، بما في ذلك التصميم في إنتاج إحدى الحرف (النسيج، الطباعة، المعادن، النجارة، الخزف، النحت، الأشغال اليدوية) "فالتصميم هو تلك العملية الكاملة لتخطيط شكل شيء ما وإنشائه بطريقة ليست مرضية من الناحية الوظيفية أو النفعية فحسب، ولكنها تجلب السرور والفرحة إلى النفس أيضاً، وهذا إشباع لحاجة الإنسان نفعياً وجمالياً في وقت واحد"

كما نجد أن فن التصميم نمط من أنماط التعبير عن حاجة النفس البشرية وحياة الشعوب وأفكارها واتجاهاتها الاجتماعية والسياسية التي تؤثر بدورها في أسلوبه بحيث يمكننا الحكم على العصر الذي ينتمي إليه الفنان والتعرف على عناصره ومفرداته الشكلية.

فلاشك أن الخط هو أحد عناصر التصميم والركيزة الهامة التي قام عليها الفن والمراحل الأولية في

إنتاجه، فيقوم الفنان برسم سلسلة لا تنتهي من الخطوط المختلفة التي تحمل معاني تعبر عن لحظات الحركة والسكون فلا يكاد يخلو منه أي عمل فني، فالإنسان يميل للإبداع والفن منذ بدأ الحياة، وباستخدامه يستطيع الفنان إبراز أعماله لحيز الوجود، لذلك ادركه منذ القدم وكان وسيلته الأولى للتعبير باختلاف العصور، لما يتمتع به الخط من قيم وامكانيات تشكيلية غير محدودة، فهو أول ما تحركت به اليد في محاولات التعبير الأولى إما في حركته اللينة أو بصرامته الهندسية أو بالجمع بينهما في صور وصياغات شكل منها الفنان أسلوب خاص لكل مرحلة.

(وأستطاع الخط تسجيل وإبراز صور تاريخية لعصور متتابعة شهدت على صراع الإنسان في الحياة، بداية من رجل الكهف الذي كان يخط بأصابعه علامات في الطين الرطب ليحدد مجموعة من المساحات يعبر بواسطتها عن ما يراه حوله من أشكال عن طريق الخطوط التي عطت جدران الكهوف والتي مثلت أولى وسائل التعبير الفني التلقائي عن مشاعره وأحاسيسه ورؤيته للواقع مستخدماً الخط التعبيري والتخطيطات الهندسية التي تفاوتت درجاتها الظل في براعة وإتقان)[1].

وكما نجد أن كل شيء في الطبيعة أصلاً هو الخط ويمكن تعريف الخط على أنه شكل ضيق جداً، وللخط وظائف عديدة منها الحس بالحركة داخل الفراغ أو حوله وذلك لما للخط من مقدرة على جعل العين تتابع حركته أينما أتجه.

والخطوط تعبيرات معينة فالخطوط المستقيمة الناعمة تعبر عن الهدوء والاستقرار، أما الخطوط المتقاطعة والمتعارضة والمتعاكسة في اتجاهاتها تعبر عن الحركة والحيوية والتفاعل

هناك أنواع متعددة من الخطوط منها الخط المستقيم، الخط المتعرج، الخط المتقطع ... الخ، وهناك تصنيف آخر لأنواع الخطوط منها الخطوط الحقيقية وهي المرسومة بشكل واضح وحاد، وهناك الخطوط الوهمية، المتكونة نتيجة التقاء شكلين في التصميم. وسوف نوضح ذلك فيما بعد.

فن التصميم هو نموذج للتعبير عن حاجة النفس البشرية وحياة الشعوب وأفكارها والاتجاهات الاجتماعية والسياسية، مما يؤثر بدوره على أسلوبه حتى نتمكن من الحكم على عمر الفنان وتحديد

العناصر ومفردات شكل. لا شك في أن الخط هو أحد عناصر التصميم والركيزة الهامة التي يعتمد عليها الفن والمراحل الأولية في إنتاجه، حيث رسم الفنان سلسلة لا نهاية لها من الخطوط المختلفة التي تحمل معاني تعكس لحظات الحركة والسكون. يكاد يخلو من أي عمل فني، يميل الإنسان إلى الإبداع والفن منذ بداية الحياة، ويستطيع استخدامه الفنان لإبراز أعماله إلى فضاء الوجود، لذلك أدرك منذ العصور القديمة وكان أول أسلوب تعبير في مرات مختلفة، بسبب خط القيم وإمكانيات البلاستيك غير محدود.

هناك العديد من أنواع الخطوط، بما في ذلك الخطوط المستقيمة، المغزل، الخط المتقطع، إلخ. هناك تصنيف آخر لأنواع الخطوط، بما في ذلك الخطوط الحقيقية، التي يتم رسمها بوضوح وحادة، وهناك خطوط خيالية، تكونت من تقارب شكلين في التصميم. سنشرح ذلك في هذا البحث

The Role Of Font Aesthetics As Asource To Enrich The Decorative Design In The Artwork

Abstrac

The word Design of is a broad and undefined concept, originally conceived by all the arts and applied to all human activities aimed at organizing units and their composition. It is also a result of the abilities of intelligence and technical abilities. It can be said that design is an organized effort for a specific plan and specific functions. Serve the ultimate goal of an integrated college unit. It is also based on specific factors, and assumes necessary elements necessary to complete the design. Design is a planning process or a goal setting. This planning or goal is already recognized in the mind and achieved by different physical means .The design of plastic arts is the creation of beautiful, enjoyable and useful things for humanity, including the design of a craft (textile, printing, metal, carpentry, ceramics, sculpture, handicrafts). And create it in a way that is not only functional or utilitarian, but also brings pleasure and joy to the soul, which satisfies the need of the human being both useful and aesthetic at the same time ".

We also find that the art of design is a pattern of expressions of the need of the human soul and the lives of peoples and their ideas and social and political trends, which in turn affect his style so that we can judge the age of the artist and identify the elements and vocabulary form.

The artist creates an endless series of different lines that carry meanings that reflect the moments of movement and stillness, in his artistic work. human tends to creativity and art since the beginning of life , And by using it the artist can highlight his works to the space of existence.

And as we find that everything in nature is originally a line and can be defined as a very narrow line, and the line functions, including many sense of movement within or around the vacuum because of the line of ability to make the eye follow his movement wherever he goes.

مقدمة :

كلمة تصميم Design **ذات مدلول واسع غير محدد، وتعتبر أصلا لكل الفنون وتطبيقاً لكافة النشاطات الإنسانية الهادفة إلى تنظيم الوحدات وتكوينها، كما أنها محصلة للقدرات المتمثلة في الذكاء، والقدرات الفنية معاً يمكن القول أن التصميم جهد منظم لخطة هادفة ووظائف محددة، ويستهدف تجميع كل العناصر التي تخدم الهدف النهائي من وحدة كلية متكاملة. كما أنه يؤسس على عوامل محددة، ويفترض عناصر ضرورية لازمة لاكتمال التصميم. فالتصميم هو عملية تخطيط أو وضع لهدف. وهذا التخطيط أو الهدف يدرك مسبقاً في العقل ويتم تحقيقه بوسائط مادية مختلفة (د/ إسماعيل شوقي، ١٩٩٩، ص٥).**

كما نجد أن التصميم في الفنون التشكيلية هو ابتكار و إبداع أشياء جميلة ممتعة ونافعة للبشرية، بما في ذلك التصميم في إنتاج إحدى الحرف (النسيج، الطباعة، المعادن، النجارة، الخزف، النحت، الأشغال اليدوية) "فالتصميم هو تلك العملية الكاملة لتخطيط شكل شيء ما وإنشائه بطريقة ليست مرضية من الناحية الوظيفية أو النفعية فحسب، ولكنها تجلب السرور والفرحة إلى النفس أيضاً، وهذا إشباع لحاجة الإنسان نفعياً وجمالياً في وقت واحد" (د/ إسماعيل شوقي، ١٩٩٩، ص٤٣)

كما نجد أن فن التصميم نمط من أنماط التعبير عن حاجة النفس البشرية وحياة الشعوب وأفكارها

واتجاهاتها الاجتماعية والسياسية التي تؤثر بدورها في أسلوبه بحيث يمكننا الحكم على العصر الذي ينتمي إليه الفنان والتعرف على عناصره ومفرداته الشكلية.

فلاشك أن الخط هو أحد عناصر التصميم والركيزة الهامة التي قام عليها الفن والمراحل الأولية في إنتاجه، فيقوم الفنان برسم سلسلة لا تنتهي من الخطوط المختلفة التي تحمل معاني تعبر عن لحظات الحركة والسكون فلا يكاد يخلو منه أي عمل فني، فالإنسان يميل للإبداع والفن منذ بدأ الحياة، وباستخدامه يستطيع الفنان إبراز أعماله لحيز الوجود، لذلك ادركه منذ القدم وكان وسيلته الأولى للتعبير باختلاف العصور، لما يتمتع به الخط من قيم وامكانيات تشكيلية غير محدودة، فهو أول ما تحركت به اليد في محاولات التعبير الأولى إما في حركته اللينة أو بصرامته الهندسية أو بالجمع بينهما في صور وصياغات شكل منها الفنان أسلوب خاص لكل مرحلة.

(وأستطاع الخط تسجيل وإبراز صور تاريخية لعصور متتابعة شهدت على صراع الإنسان في الحياة، بداية من رجل الكهف الذي كان يخط بأصابعه علامات في الطين الرطب ليحدد مجموعة من المساحات يعبر بواسطتها عن ما يراه حوله من أشكال عن طريق الخطوط التي عطت جدران الكهوف والتي مثلت أولى وسائل التعبير الفني التلقائي عن مشاعره وأحاسيسه ورؤيته للواقع مستخدماً الخط التعبيري والتخطيطات الهندسية التي تفاوتت درجاتها الظل في براعة وإتقان) (نشأت محمود نجاتي، ٢٠١١، ص١)

والخطوط تعبيرات معينة فالخطوط المستقيمة الناعمة تعبر عن الهدوء والاستقرار، أما الخطوط المتقاطعة والمتعارضة والمتعاكسة في اتجاهاتها تعبر عن الحركة والحيوية والتفاعل.

هناك أنواع متعددة من الخطوط منها الخط المستقيم، الخط المتعرج، الخط المتقطع ... الخ، وهناك تصنيف آخر لأنواع الخطوط منها الخطوط الحقيقية وهي المرسومة بشكل واضح وحاد، وهناك الخطوط الوهمية، المتكونة نتيجة التقاء شكلين في التصميم. وسوف نوضح ذلك فيما بعد.

مشكلة البحث :

بالرغم من أن عنصر الخط أحد عناصر التصميم وأساس بنائيه العمل الفني لما يتضمنه من أسس فنية وجمالية ناتجة عن الممارسات والصياغات الأدائية مما ينتج عنهما تجاور وتداخل وتشابك أنواع المختلفة ووظائفه في العمل الفنية محققاً العلاقات والأسس الجمالية (إيقاع – اتزان – وحدة – نسبة وتناسب).

إلا أن تعامل الفنان معه يختلف وفقاً لأسلوبه وثقافته وخلفيته الفنية والجمالية، مما يتطلب الدراسة الفنية الجمالية لأسلوب كل فنان للوقوف على الضوابط والمعايير لتوظيف عنصر الخط في العمل التصميمي.

وقد تعامل الفنان مع عنصر الخط بمعايير وضوابط متنوعة تتفق وأسلوب الفنان وثقافته وخلفيته الجمالية، مما يحقق ثراءا فنياً في الأساليب للأعمال الفنية، لذلك فإن تلك الدراسة تتعامل مع عنصر الخط كأساس لبنية العمل وصياغته تشكيلياً.

<u>ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل التالي :</u>

- إلى أي مدى يمكن الاستفادة من دراسة الصياغات التصميمية لعنصر الخط في أعمال مجموعة من الفنانين المعاصرين كمصدر لإثراء اللوحة الزخرفية ؟

أهمية البحث :

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال :

- التعرف على الصياغات الفنية لعنصر الخط في بنائيه التصميم.
- يسعى البحث في الكشف عن ما يتضمنه عنصر الخط من أسس فنية وشكلية من خلال التحليل الفني والجمالي في مختارات من أعمال الفنانين المعاصرين.
- تحديد الصياغات التصميمية لعنصر الخط في أعمال الفنانين المصرين المعاصرين كمدخل يثرى التصميمات الزخرفية.

أهداف البحث :

- التعرف على أهمية عنصر الخط ووظائفه في بناء العمل الفني.
- تحليل عنصر الخط في أعمال مجموعة من الفنانين المعاصرين وما يتضمنه من أسس فنية وصياغات تصميمية.
- الوعي بالاتجاهات والأساليب الفنية لأعمال بعض الفنانين الذين اعتمدوا على الأسلوب الخطي في

أعمالهم الفنية.

- الاستفادة من الأسس الشكلية والفنية لعنصر الخط في أعمال الفنانين المصرين المعاصرين في تقديم حلول تصميمية مبتكرة.

فرض البحث :

- دراسة وتحليل الصياغات التصميمية لعنصر الخط في مختارات من الفن التشكيلي المصري المعاصر يمكن أن تكون مدخلاً فنياً وجمالياً لإثراء اللوحة الزخرفية.

حدود البحث :

تقتصر هذه الدراسة على:

- دراسة عنصر الخط وأشكاله المتعددة وأسسه الفنية والشكلية في أعمال مجموعة مختارة من الفنانين المصرين المعاصرين في القرن ٢٠.
- يركز البحث على تحليل أعمال الفنانين وأسلوبهم في تناول عنصر الخط واستخلاص الأسس التصميمية لتوظيف القيمة الفنية للخط في أعمالهم.
- يقتصر البحث على إنتاج وتصميم أعمال فنية (تجربة البحث التطبيقية) قائمة على جماليات عنصر الخط بأنواعه المتعددة.

منهجية البحث:

تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري، كما يتبع المنهج شبه التجريبي في الإطار العملي لتحقيق أهداف البحث على النحو التالي:

الإطار النظري :

- دراسة لمفهوم الخط وأنواعه وما تحدثه من صياغات تصميمية في بنائية التصميم.
- دراسة لعنصر الخط وأنواعه ووظائفه المتعددة، والأسس الفنية والجمالية في الطبيعة وأعمال الفنانين.
- دراسة تناول الصياغات التصميمية لعنصر الخط في أعمال مجموعة من الفنانين المعاصرين.

مفاهيم أهمية التصميم :

التصميم عمل أساسي لكل إنسان، فالرغبة في النظام تعد سمة إنسانية أساسية، فمعظم ما يقوم به

الإنسان من أعمال إنما يتضمن قدراً من التصميم، ويتمثل ذلك في الأسلوب الذي يرتدي به ملابسه وينظم به منزله أو يعد به طعامه أو ينسق به أفكاره. فتلبية حاجات الإنسان التي يحتاجها في حياته العامة والخاصة من منتجات مادية أو معان وجدانية والتعبير عنها أمر حيوي.

ومن هذه العناصر الضرورية الإنسانية في تلبية احتياجات الإنسان العامة والخاصة تنشأ أهمية التصميم. فقد أعتبر التصميم في عصرنا الحالي نظام إنساني أساسي، وأحد الأسس الفنية لحياتنا المعاصرة، حيث امتد التصميم ليشمل العمارة والأثاث والنسيج، والخزف، والإعلام بكل أنواعه إلى غير ذلك من المنتجات التي نحتاجها في حياتنا.

والتصميم هو أحد مجالات النشاط الفني إذ أنه يستحيل لأي عمل فني من وجود بدون تصميم، بمعنى وضع العمل الفني وتقدير ما يستخدم في صياغته من عناصر ونسب، (د/ إسماعيل شوقي، ١٩٩٩، ص٤٤- ٤٥) واستخدامها لتحقيق الهدف الأمثل لهذا العمل المنشود.

وهذا الأسلوب في حياتنا وسلوكنا سواء كان من خلال إبداع المنتج أو اختياره. إنما ينعكس عن الأسباب النفسية التي تدفع الفنان الكامن داخل كل منا إلى أن يعبر عن نفسه سواء بالإبداع أو الاختيار. بطرق خاصة تختلف من فرد لآخر.

تلك الدوافع البدائية للغريزة الجمالية فينا، هي نفسها التي تدفع الفنان المصمم إلى ترتيب أفكاره وأحاسيسه وتنظيمها وفق خطة محددة في إبداع شكل من الأشكال.

عناصر التصميم في العمل الفني :

كل عمليات الإبداع والابتكار لابد وأن تمتلك الأدوات والمقومات اللازمة. فالأدباء والكتاب يستعملون الأوراق والحبر أو الحاسوب لوضع مقومات اللغة أو عناصرها مثل الكلمات والاسماء والإعراب لتأليف أي عمل أدبي. وكذلك نجد الفنانون لهم أدواتهم مثل الفرشاة والألوان ولوحات الرسم لوضع مقوماته وعناصر التصميم تتضمن الخط والشكل واللون والمساحة والملمس تستطيع رؤية كل هذه العناصر بجانبك وحولك فالطبيعة مليئة بكل ذلك.

عنصر الخط مثلاً ... نستطيع أن نراه في ساق نبات الزهرة وقمم الجبال المنحنية، والكثبان الرملية، وتموج مياه البحر وعلى الفنان أن يختار الفكرة والاحساس المرئي لأي عمل ما. ونختار الطريقة التي يعبر بها

عن نفسه وتحديث أي الألوان الملائمة لذلك مثل (الجواش) او(الباستيل) أو (الاكريلك) أو الزيتي أو المائي وعلى الرغم من أن عناصر التصميم تتم دراستها بشكل منعزل لدواعي التعلم والمناقشة. إلا أنها تظهر متحدة في الطبيعة والفن ونادراً ما تراها بمفردها.

التصميم وعلاقات التشكيلية

التصميم هو "عملية صياغة العلاقات التشكيلية بإحكام واع يخدم بناء العمل الفني وينتهي بإضافة شيء جديد ومبتكر (محمود بسيونى، ١٩٧٠) في بناء العمل الفني ويضيف للعملية التصميمية.

فيعتبر التصميم من أهم صفات العملية الابتكارية التي تتكون من خلال علاقات وعمليات منظمة قائمة على مجموعة من العناصر كالخطوط والأشكال والألوان في نمط خاص له ايقاع محكم، لذلك فهو يعد التنظيم الشكلي الذي يعطي للعمل الفني اكتماله وحضوره وتطوره.

مفهوم الخط فى العمل الفنى

"الخط هو سلسلة من النقط المتصلة ببعضها البعض وهي توضح موضوعاً واتجاهاً تحوي خلالها على طاقة معينة ويمكن التعبير بالخط عن الانفعالات والقوة والثبات، والاستمرارية والنمو، وأيضاً التوتر وعدم الاستقرار وأحيانا الشعور بالرهبة فهو يعتبر من أهم عناصر الفنون التشكيلية" (حسن سليمان، ١٩٦٧، ص٨٧)

"ويعتبر الخط عنصراً من عناصر التصميم ذات الدور الهام والرئيسي في بناء العمل الفني المصمم حيث لا يكاد يخلو منه أي عمل وأن كان بدرجات متفاوتة فهو عنصر تشكيلي ذو امكانيات غير محدودة، وأنواع مختلفة وأوضاع متعددة (د/ إسماعيل شوقي، ١٩٩٩، ١٧٠)

فنجد الخط في الطبيعة يمكن رؤيته في النباتات والحمار الوحشي وفي عمارة المنازل وفي السياج المحيط بالمنزل، أما في الفن فالخطوط يمكن أن تعد بقلم الرصاص أو الفرشاة أو أي أداة خطية، وقد أبدع الفنانون في عمل لوحات عبرت بالخط فقط.

والخط عادة أطول من عرضة سواء رسم على الرمال أو الورق، ولهذا يعتبر الخط واحد من أعظم العناصر الأولية في العمل الفني. لما له دوراً رئيساً، يجب التنويه بذور نوعية الخط ومدى تأثيره في التصميم بصفة عامة مما نلاحظه في ما يأتي:

أنواع الخطوط :

- **الخطوط البنائية: هي الخطوط التي تؤدي إلى تماسك العمل الفني معا وتظهر بأشكال مختلفة، إما رقيقة كالخيوط العنكبوت أو غليظة كأعمدة الإنارة في الطريق العام.**
- **الخط المحوط (التمهيدي): هو خط خارجي مرسوم يحيط بشكله ويفصله عن غيره من الأشكال، فهو يعبر عن حواف الأشكال مما يعطيها سفة التسطيح، ويتم إنجازه في الغالب بسماكة واحدة في كل مكان في اللوحة وهو مناسب لنقل الخصائص الأساسية للموضوع.**
- **الخطوط التخطيطية: تعتبر الخطوط التخطيطية كثيرة التفاصيل مما يجعلها مختلفة عن الخط المحوط، ويمكن رسمها بسرعة وفي ويستعمل الفنانون هذه النوعية من الخطوط في تسجيل المعلومات واللحظات التي تستهويهم تسجيلها. بعض الأحيان تعطي المظهر المكتمل، كما يمكن إظهار البعد الثالث من خلالها مما يعطي للموضوع قوة في الوضوح.**

شخصية الخط فى العمل الفنى

غالباً ما يعتمد الفنانون على الخط الشخصي أو الميزات العامة له لتعبير عن الحالة أو الاحساس الذاتي لديهم وفي بعض الأحيان يستعمل كإحساس رمزي.

وقد يرسم الخط بوضع رأسي أو أفقي أو مائل أو منحني ويمكنك أن تستفيد من كل الخطوط لتساعدك في تكوين خطك الشخصي المختلف والمميز في التصميم، سوف نوضح أنواع الخطوط بالتصميم.

أولاً : الخط الأفقي في التصميم

تعمل الخطوط بوصفها أرضية أو قاعدة لكل ما فوقها كوظيفة مادية، فمن المؤكد أننا لا نشعر بارتياح لرؤية مبنى أو شجرة، من دون إظهار دعامتها أو قاعدتها الأفقية وهي الأرض "مثلما ذكر سلفاً عند التعريف بالخطوط" وتثير الخطوط المتوازية الأفقية المختلفة السمك والطول والوضع إيقاعات في التكوين تتوقف على مدى تقارب مجموعاتها أو تباعدها، أما إذا كانت الخطوط الأفقية متماثلة في الطول والسمك واتباعد، فإنها قد تثير إحساساً برتابة مملة قد تضعف من بناء التصميم ووجودها في الجزء العلوي من تصميم العمل قد يؤدي إلى الإحساس بالضيق أكثر مما لو وجدت في الجزء السفلي من التصميم، ولذلك نرى أنه في وجود الخطوط الرأسية مع الخطوط الأفقية إقامة للتوازن مع القوى الديناميكية التي تجري في الاتجاه الأفقي، وهي تعمل على زيادة الإحساس بالاتساع الأفقي، فوجود خط

الأفق في العمل الفني وسيلة لتقدير مدى بعد الأجسام أو قربها من عين الرائي، أو لبيان مكانها الفراغي، وليس من المستحب أن يعمل الخط الأفقي الرأسي على تقسيم العمل على نصفين متساويين. ولكي يظل الإحساس بوحدة التصميم متوفراً، فلا بُد من العمل على الربط بين الجزأين: العلوي والسفلي في العمل الفني.

ثانياً: الخط الرأسي في التصميم

عرفنا أن الخطو الرأسية ترمز إلى القوى النامية، وكذلك إلى الشموخ والعظمة والوقار، وفي تلاقي الخطوط الرأسية بالأفقية إقامة للتوازن بين قوى ذات اتجاهات متعارضة، فالخطان؛ الأفقي، يحكم تعبيره عن الاستقرار أو التسطيح، والرأسي، عن الجاذبية الأرضية يؤديان دوراً في إثارة أحاسيس التوازن في القوى داخل التصميمات ولذلك يستحب أن تدعم الخطوط الرأسية بأخرى أفقية متقاطعة معها وتعرف هذه الخطوط "بالخطوط الرابطة" فكلما زادت الخطوط الرأسية وتكررت زاج الإحساس بالقوة والصلابة، وكثيراً ما تدخل التصميمات الرأسية المستطيلة في الأعمال الفنية التي تعبر عن المناظر الخارجية، حيث يتناول الفنان الأشياء القريبة كبيرة والبعيدة أصغر وهكذا...، فتخلق إيقاعاً من شأنه أن يثير إحساساً بالعمق الفراغي.

ثالثاً: الخط والتصميم "الهرمي"

هو التصميم يحتوي على خطوط ما عضوية أو هندسية، والموضوع الذي يتناوله يعطي الإيحاء بالشكل الهرمي، أو المثلث أو المخروط، وتكون عناصر الخلفية مكملة لهذا الجزء الأساس، فنرى خطوطاً قد نتجت عن تجمع تلك العناصر، وهذا النوع من التصميمات الفنية يثير إحساساً بالرسوخ والقوة الدرامية.

والقيمة في التكوين المثلثي هذا هي أنسب مكان للموضوع الرئيس، وذلك لأن الضلعين الوهميين للمثلث يعملان خطوطاً مرشدة للعين، ويمكن للفنان أن يعمل على زيادة تركيز البصر في قمة المثلث فتأخذ لوناً متبايناً مع ألوان باقي التصميم ليأخذ العمل الفني نوعاً من التوازن، كما لا يفضل أن نرى مثلثاً مقلوباً فهو لا يثير أي إحساس بالتوازن، ويقال إن المثلث رمز التواصل بين الأرض والسماء، بين الأدنى والأعلى.

رابعاً: الخط والتصميمات الإشعاعية

التكوينات الإشعاعية هي تلك التي ترى فيها خطوطاً رئيسة مائلة، وقد تلاقت كلها أو الغالبية العظمى منها في نقطة تجمع واحدة في مكان ما داخل حدود إطار الصورة، فتبدو هذه النقطة وكأنها مركز تشع منه الخطوط الرئيسة هذه، وترتبط الأحاسيس الناتجة عن مثل هذه التصميمات بمدى

استقامة الخطوط أو تعرجها، فكلما ازدادت تعرجاً ازدادت حيويتها وحركتها.

ودراسة الكثير من الأعمال الفنية الكلاسيكية قد أظهرت ميلاً إلى أن يكون مركز السيادة في منتصف العمل ومركزاً لتجميع الخطوط الإشعاعية كرأس قديس أو السيدة العذراء، أو الإمبراطور أو ما شابه ذلك، غير أن الاتجاهات الفنية الحديثة لا تتقيد بهذا الرأي، بل تفضل أن يكون مركز التجمع هو نقطة تلاقي خطين احدهما رأسي والآخر أفقي يقوم كل منهما بتقسيم الضلعين الرأسي والأفقي، ويعرف هذا التقسيم "بالقطاع الذهبي"[1]، ونقطة التجمع هذه تثير إغراء الفنان ليجعلها مركزاً للسيادة في العمل الفني أو مصدر للضوء، وفي بعض الأعمال قد لا تكون نقطة تجمع الخطوط هي مركز السيادة، فنقطة تلاقي الخطوط أي نقطة التجمع "نقطة الزوال" تكون أبعد النقط عن العين، وأن ألوانها تكون أقل تشبعاً، أي تكون مختلفة بقدر من لون محايد أبيض أو رمادي. ونرى ذلك واضح في شكل رقم (١).

[1]- القطاع الذهبي: يمثل النسب المثالية للأشكال، وكانت تمد بمثابة مفتاح لما يحتوي عليه الفن من غموض، والقطاع الذهبي يعتمد على براهين رياضية هندسية في مثلثات الفلاسفة الإغريق وفي نظريات كل من إقليدس وفيثاغورس.

الخطوط المنحنية في التصميم الفني

الخطوط المنحنية CURVED LINES تشبه في اتجاهها الخطوط المائلة فهي أيضاً تعبر عن الإحساس بالحركة، ولكن حركة الخطوط المنحنية مرنة وسلسلة وليست متوترة، تشبه التموج والالتواء أو خطوط السحاب أو تشبه حلقات جذوع الأشجار أو حلزون دخان المدخنة.

هذه الخطوط عندما تسيطر على تصميم عادة ما توحي بالوداعة أو الرشاقة، وإن كان انحناؤها إلى الأسفل فهي كثيراً ما توحي بالضعف والمهانة، فزيادة انحناءات الخطوط، وكثرة الاستدارات في الكتل والمساحات والأركان تعبر في تصميم، عن الضعف والاسترخاء وتكرارها في التصميم الفني يعبر عن خطوط ديناميكية حيوية[1]. ونجد ذلك واضح في شكل (٢)

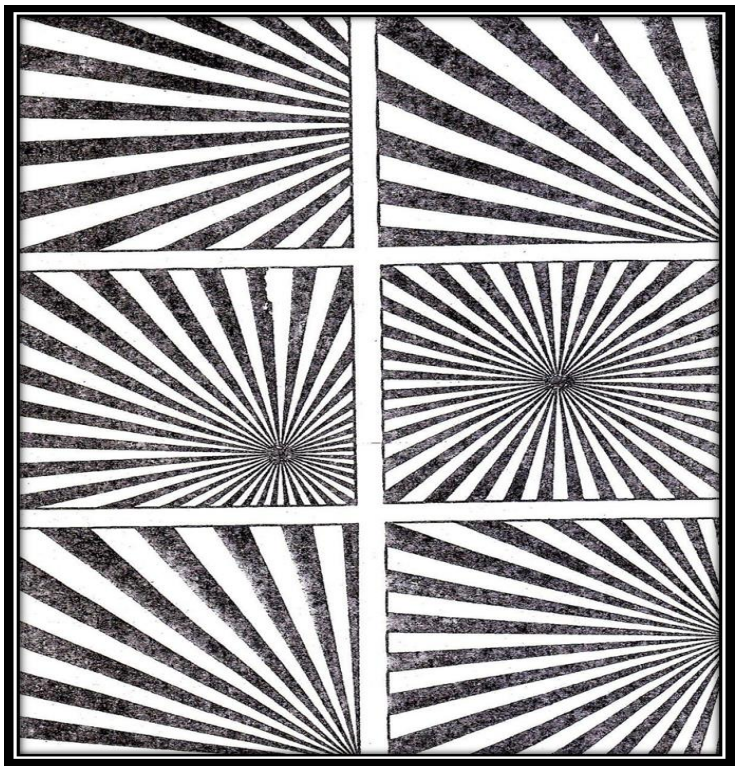

شكل رقم (١) التصميمات الإشعاعية الخطية

الخطوط المائلة في التصميم الفني

[1]- الخطوط الديناميكية : هي الخطوط الحركية في العمل الفني، وهي بمثابة القوى الحركية الكامنة في الخطوط بالتكوينات الفنية

الخطوط المائلة: الخطوط المائلة تتجه بسرعة إلى زاوية، وربما نشاهدها في شراع مركب أو عند سقوط الأمطار أو في أشعة ضوء الشمس وهي تعبر عن الحركة والديناميكية ، وغالباً ما تعطي الإثارة الفعالة لمظهر التصميم ويستعمل الفنان الخطوط المائلة القوية لإعطاء التصميم طاقة وحركة.

نجد الخطوط تثير أحاسيس حركية تصاعدية أو تنازلية مثيرة عندما تسيطر على بناء التصميم، حيث تنحرف الأوضاع المستقرة الرأسية أو الأفقية، لذا فإن الخط يكون معبأ بطاقة تنبعث نحو الاتجاهين الرأسي والأفقي، وكثير من تلك الخطوط قد يثير في النفس الإحساس بعدم اتزانها، ومن شأنه أن يعمل الفرد لا شعورياً على تقويم ذلك الميل بالخطوط المائلة المقوسة أو المنحنية تزيد طبيعتها الحركية، إذ يختلف الإحساس بشدة الحركة وقوتها على وفق درجة ميل الخطوط، فالأعمال الفنية قلما تحمل خطوطاً ذات اتجاه واحد فقط، ومن ثم تكون القوى الديناميكية المرتبطة بها موجهة في اتجاهات متعددة، فتكون المحصلة معبرة عن الخط العام السائد في التصميم. ونجد ذلك واضح في شكل (٣).

الخطوط الدائرية في التصميم الفني:

الدائرة هي سلسلة من المنحنيات المتصلة، وهي رمز للأبدية ولا نهائية الخطوط وهي لا تشير إلى اتجاه معين لكنها قائمة بذاتها، فهي دائماً في حالة تعادل، يرى الكثيرون أن في الدائرة سحر العين، فهي شكل بسيط قادر على جذب النظر نحوه، وأن العين حين تدرك "الدائرة" إنما تقوم بمجموعة من التوترات العضلية الموضوعية، فلا تلبث أن تجد نفسها مضطرة إلى الارتداد نحو المركز، وكأنما هو من الدائرة بمثابة الثقل مما يوجد لدى المرء ضرباً من الإحساس بالاستواء أو التكافؤ المطلق وهو من الإحساس الذي يشعرنا من جهته بالنقاء الجمالي للدائرة كشكل هندسي، ومن جهة أخرى بفقر الدائرة ورتابتها كصورة جمالية (زكريا ابراهيم، ١٩٦٦، ص٦٩)

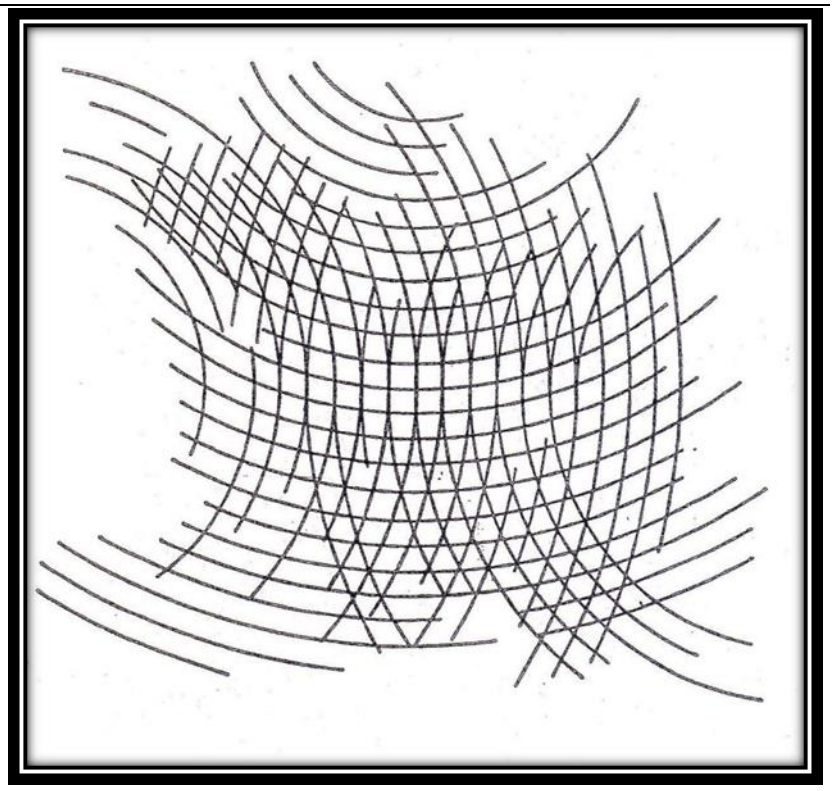

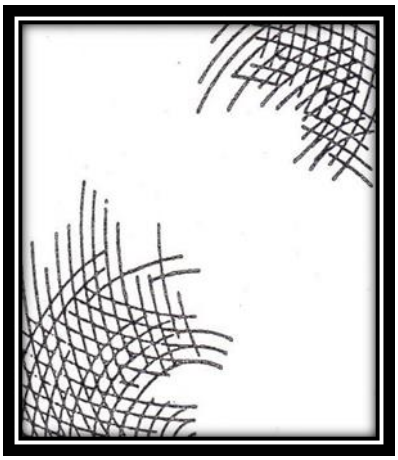

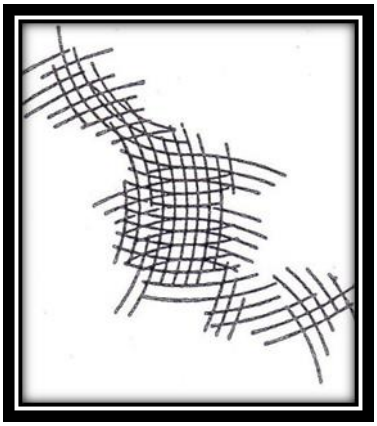

شكل رقم (٢)

يوضح الخطوط المنحنية وتأثيرها على المساحة في العمل الفني

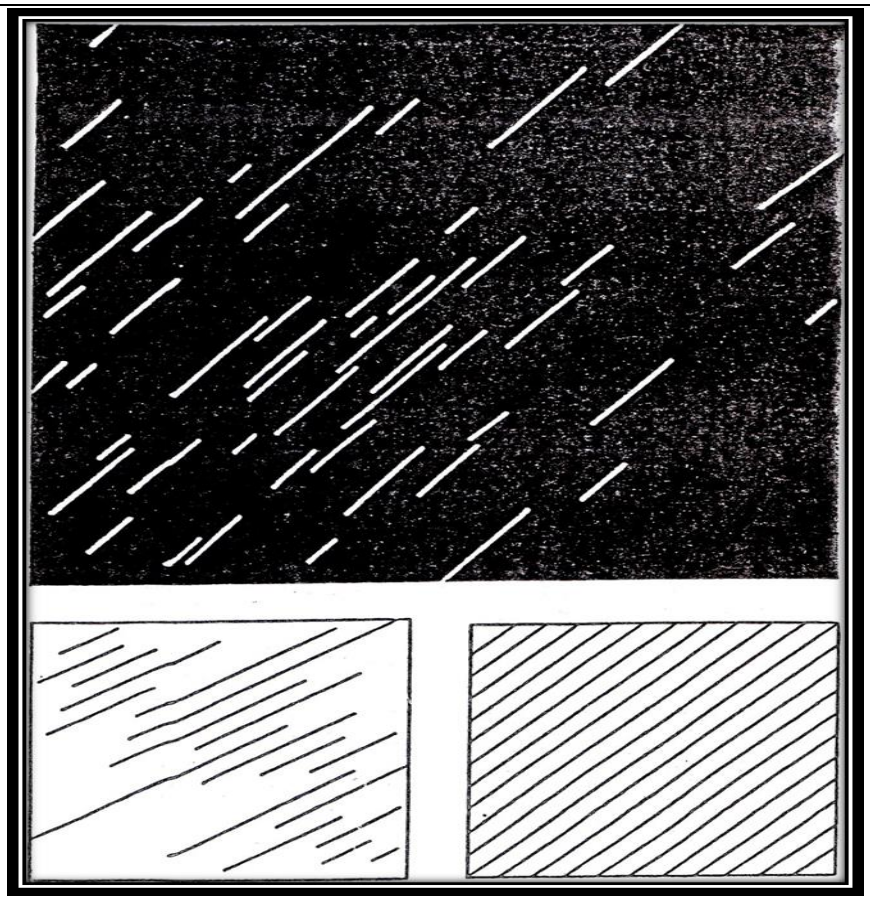

شكل رقم (٣)

يوضح الخطوط المائلة وتأثيرها على المساحة في العمل الفني

علاقة الشكل والأرضية بالخط في العمل الفني:

يمثل الشكل والأرضية الموضوع الأساس للتكوين في العمل الفني، فالشكل هو نتاج التفاعل بين الخط والدرجات الضوئية وحصيلة الارتباط بين المساحة والفراغ وهو إما : بنائي هندسي أو تجريدي رمزي مطلق، فالفنان، عند ابتكاره للشكل نفسه، ينشئ فراغات داخلية تصبح جزءاً مهماً من العمل الفني تمثل "الأرضية" لها مساحتها الخاصة وهيأتها وقيمتها في التصميم، فيعني بها سواء أكانت متعلقة بالشكل أم ناشئة بداخله، وقد يتبادل الشكل والأرضية الاهتمام، عندما تكون أشكال كل منهما جيدة التصميم، أو تكون لهما درجتان لونيتان متساويتان في القوة، لذا فتذوق الشكل يقتضي انتباهاً عميقاً وواعياً،

فالفنان لا يدع إحدى المساحات تختفي عن وعي المتلقي فيعمل على وحدة التصميم، فلكل شكل نقطة محورية وفي هذا يقول "جورج سانتيانا" : "لابد أن يكون المشاهد قادراً على إدراك ما هو مميز للفن، ولكي تتحقق هذه الغاية لابد من الألفة في العمل الفني.

والانتباه الدقيق وإدماج المعرفة المكتسبة من التنظيم في عملية رؤية العمل والاستمتاع به، فالاستمتاع بقيمة الشكل تتطلب بصيرة جمالية فلابد أن يكون المشاهد قادراً على الاستجابة نفسها حتى لو لم تكن تجربته غير الجمالية قد هيأته لذلك، ولابد أن يكون قادراً على إدراك ما هو مميز للفن عما هو مختلف عن أي شيء آخر (جورج سانتيانا، ١٩٩٦، ص٧٥) . ويقول "هربرت ريد" : "إن الشكل هو أكثر العناصر الأربعة التي يقوم عليها العمل الفني صعوبة، فهو يتضمن مشاكل ذات أبعاد ميتافيزيقية (أحمد حافظ شعبان، ١٩٨٤، ص٢٢)، "فالتنظيم الشكلي له في حد ذاته قيمة جمالية كاملة إلى جانب أن الشكل يعمل على ضبط الإدراك البصري للمشاهد ويوجه انتباهه في اتجاه معين. فهو الجزء المهم الذي يختلف في صفاته عن الأرض فيثير اهتمام الفنان حيث يعتني به عناية كبيرة من حيث الحجم والتركيب والنسبة" (بول جيوم، ١٩٩٢، ص٩١، ٩٥)

والاختلاف بين الشكل والأرضية ضرورة لرؤية الأشكال، والأرضية غالباً ما تكون أكثر بساطة من الشكل، وهي تؤثر في الناحية الجمالية لإدراك العمل في ظل تكاملها مع الشكل، فغالباً ما ندرك الأرضية على أنها مسطح أو فراغ، وغالباً ما يدرك الشكل في مقدمة العمل أو في أماميته، وإذا كان من الممكن لجزأين من الرسم أن يضطلعا بوظيفة الشكل، فإن أصغرهما أكثر امتيازاً من أكبرهما، فالجزء الأكثر تفصيلاً والأكثر تمايزاً في عناصره يضطلع بصورة أيسر بدور الشكل، أما الجزء الأقل تفصيلاً والأقل تمايزاً في عناصره يكون بدور القاع "الأرضية"، فينسلخ الشكل عن القاع الذي يحيط به والشكل هو انتظام داخلي وهذا الانتظام يمكن أن يكون غاية في البساطة (حسن سليمان، ١٩٦٧، ص٢٠). لقد وضعت "سيكولوجية الجشتالت" قواعد علمية لظاهرة الشكل والأرضية تتلخص في:

١- أن المسطح "المحصور" يميل لأن يبدو شكلاً، أما المساحة الأخرى التي تحصر الأولى فهي التي تبدو "كأرضية".

٢- الوحدات ذات المساحة الأصغر تميل إلى أن تبدو شكلاً حتى حين تكون الوحدات الأكبر ذات حدود

بسيطة، وبحيث تكون لمجموع هذه الوحدات الصغيرة والكبيرة، معاً، حدود مستمرة.

٣- يكون المسطح خالياً بالنسبة لآخر مجاور منقوش فإن الحدود الخارجية التي تفصل بين المسطحين من شأنها أن تخلق إحساساً بأن المساحة المنقوشة هي الشكل وإن المساحة الخالية هي الأرضية.

٤- للخبرات اليومية العادية في علاقة الشكل والأرضية.

٥- يميل الشكل الأبسط إلى أن يبدو في المقدمة عن الأكثر تعقيداً الذي يبدو بعيداً، فالتكوينات التي تمتاز بالبساطة هي التي يستجيب لها الإنسان وهي الأكثر قبولاً جمالياً.

عنصر اللون وعلاقته بالخط في تصميم العمل الفني:

يستعمل الفنان الألوان لتلائم درجة كل منها المعنى الذي يحمله، وليكون معنى اللون متوافقاً مع ذات العمل الموضوع الذي يعبر عنه، مما يؤثر في حس المتذوق. وقد ازداد الاهتمام بدراسة عنصر اللون بوصفه قيمة تشكيلية للتكوين، لذا يعد من أهم مكونات فن الرسم من ناحية، والتكوين في مختلف أنواع الفنون من ناحية أخرى بدءاً من تجارب "نيوتن" التي أكدت أن اللون يعتمد إلى حد كبير على الضوء الساقط عليه، وإن استعمال الألوان قد بصر الرائي إلى العمل الفني، أو قد يبعد ذهنه عن إدراك معناه، فاستعمال الألوان ليس معناه استمتاع المتلقي بالعمل الفني فقط بل يجب أن يختار الفنان الألوان التي تكون مناسبة للموضوع الذي يتناوله، فيمكن استعمال الألوان القاتمة (منخفضة القيمة، والمظلمة وقليلة التشبع) لتناسب الموضوعات الجادة والوقور، بحسب الموضوع والفكرة التي يثيرها، وعند رغبته في لفت نظر المتلقي إلى موضوع معين يستعمل لوناً رئيساً، أما بقية العناصر فيستعمل ألواناً مكملة لحدوث التباين، ويمكن التحكم في الدرجات اللونية في العمل الفني، لإحداث العمق الفراغي بحيث تؤدي الغرض الذي أعدت من أجله، لتتناسب معاني الموضوع المثار ويحدث الانسجام بينهما، ويكون هناك مركز لجذب الانتباه، أي الجزء المراد سيادته في العمل الفني، فالفنان عندما يضع خطة الألوان التي سيستعملها إنما يراعي الفكرة والموضوع الذي سيعبر عنه، وعلى ذلك فالألوان تؤدي دوراً مهماً فب بناء العمل الفني، كما تؤديه الخطوط والأجسام والظلال (أبو صالح الألفى، ١٩٦٥، ص٢١)، فالألوان كلما يتذوق أو يستمتع بها في حد ذاتها وعلى حدة، وإنما بوصفها قيمة في تكوين أو بناء محدد بخطوط فاللون يعلي من عملية الرؤية ويمنحها حدة وحيوية وعمقاً، فالعين حين تبصر تقوم بعملية

تجميع وتركيب وهذا التركيب لا يصبح ممكناً إلا من خلال الأشكال التي تصوغها الخطوط (ايروين ادمان، ١٩٦٩، ص٩٢، ٩٣)، وحين يكون اللون مجرداً بالعمل الفني فإننا نصل إلى قراءة اللوحة الحديثة بطريقتين: أولهما أن الألوان تأسرنا وتستحوذ على اهتمامنا البصري، وثانيهما التمعن في الرسم. وبذلك يجذبنا اللون والخط معاً، ويقوداننا، مما هو مبتكر ومبتدع، إلى ما هو مستخلص من الملاحظة الواقعية، ويحملانا مما يمكن إثباته بالواقع إلى ما يمكن أن لا يدرك إلا بالشعور(نعيم عطية، ١٩٨٥، ص٢٦)

عنصر المساحة وعلاقته بالخط في تصميم العمل الفني:

تعد المساحة وحدة بناء مهمة في تكوين العمل الفني، فبتنوعها واختلافها يختلف التقويم البنائي للتكوين، وبحسب وضع العناصر وترتيبها يكون اختلافها من حيث اللون وخاصيتها الهندسية مما يؤدي إلى اختلاف الموضوع الذي يراد التعبير عنه، حيث يراعى اتزانها واتساقها أو تباينها أو انسجامها، وتتحقق الوحدة الكلية للعمل الفني، بتوزيع المساحات في العمل الفني يؤدي هذا إلى إثراء الملمس وتناغمه، وتكسب سطحه إيقاعاً حيوياً تبرز الكثير من قيمه الجمالية والإبداعية فضلاً عن تقدم الخطوط الفاصلة بينها أو المضافة إليها.

والمساحة من العناصر ذات البعدين، ويغلب عليها الشكل المربع والدائرة والمثلث واحياناً تكون مختصرة أو محسوسة فقط، فجميع الأشكال في العمل الفني هي نتاج بين الخط والدرجات الضوئية وحصيلة المسافة بين المساحة والفراغ.

وتتوقف أهمية المساحة في العمل الفني على اعتبارات عدة:

- عدد المساحات التي تدخل في حدود إطار العمل الفني.
- صفر المساحات أو كبرها بالنسبة لبعضها مع البعض الآخر، وبالنسبة للمساحة الكلية في العمل.
- موقع المساحة بالنسبة لحدود إطار التكوين.
- شكل المساحات، فالخطوط الخارجية هي التي تعطي لها شكلاً معيناً.
- ألوان المساحات، حيث إنه من الممكن إحداث التباين أو الانسجام بينها.

عنصر الفراغ وعلاقته بالخط في تصميم العمل الفني:

عند وضع نقطة سوداء داخل مستطيل أبيض فإنها ستشير إلى الكتلة "الكيان الموجب" والفراغ المحيط

بها هو "الكيان السالب"، فالجسم حين يوضع في مساحة لن يمثل شكلاً واحداً في المجال البصري، وإنما يترتب عليه خلق عنصرين أحدهما ذلك الجسم والآخر المساحة الكلية المحيطة بالعمل، فالمجال البصري قد صار وعاء يحمل عنصرين، أحدهما "الجسم" والآخر الفراغ (عبد الفتاح رياض، ١٩٧٣، ص٩١، ٩٢). الذي يؤدي دوراً نشيطاً في المجال البصري بصرف النظر عن لونه، لذا فإن العمل الناجح لابد أن يقيم اعتباراً – بقدر متساو – لكل من هذه العناصر البصرية الموجبة والسالبة (عبد الفتاح رياض، ١٩٧٣، ص٩٢)

عنصر الإضاءة والظلال وعلاقتهما بالخط في تصميم العمل الفني:

الطاقة التي تحس بها العين، ولعل استعمال الضوء والظل في الفن بمعانيهما وخصائصهما المختلفة التي لا تشبه غيرهما من العناصر الإبداعية إذ يسمحا باستخلاص أشياء متعلقة باتجاهات فكرية تأملية، وقد استعمل هذان العنصران في تكوين العمل الفني في حقب الفن المختلفة، فقبيل عنصر النهضة لم تكن الإضاءة والظلال ذات قيمة فنية في العمل الفني سوى الإشارة إلى دلالة من دلالات العمق الفراغي لإثارة الإحساس بالتجسيم في الأعمال الفنية ثنائية الأبعاد (عبد الفتاح رياض، ١٩٧٣، ص١٢٠)

ويمثل الظل والنور قيمة من القيم الأساسية في الفنون عبر العصور المختلفة، وإذ تغيرت نظرة كل من العصور إليهما بوصفهما قيمة متحركة وليست ثابتة ثبوتاً قاطعاً، فلقد تغيرت الفكرة التقليدية عن الضوء عندما سعى الفنان في القرن التاسع عشر إلى المناظر الخلوية (عبد المعبود نجيب، ص١٠، ١١)، وربما يكون المعتم والمضيء من أكثر العناصر استعمالاً في بناء العمل الفني، وغالباً ما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بلون الشكل وقيمه السطحية (أحمد حافظ شعبان، وفتح الباب عبد الحليم، ص٢٦) كما عدت الإضاءة عنصراً إيجابياً وعدت الظلال العنصر السلبي في العمل الفني. وحدة الظلال، هو الاصطلاح الذي يطلق للتعبير عن مدى التباين أو التدرج في الظلال، فإذا كان هناك خط واضح وصريح بين منطقتي الإضاءة والظلال فهناك تباين، والعكس فإنه لو تداخلت مناطق الظلال تداخلاً تدريجياً في مناطق الإضاءة فهناك تدرج، وقد تتأثر حدة الظلال بعاملين هما:

أ – المساحة التي ينبعث منها الضوء. ب- نوع الإضاءة.

إذ يمكن لها أن تؤدي دوراً مهماً في تحقيق الغايات الفنية مع بقية عناصر التكوين فتعمل على كل من:

أ – تحقيق السيادة للموضوع الرئيس: تستطيع الإضاءة إبراز الموضوع الرئيس وإعطاءه الأهمية والأولوية للفت النظر إليه، وتستطيع الإضاءة المسلطة على الخطوط من القيام بدور فعال في توجيه البصر للموضوع، كما يمكن للموضوع الرئيس أن ينال قدراً من الإضاءة يزيد عما يجاوره، فيبدو واضحاً عن بقية العناصر والعكس صحيح.

ب- تحقيق التوازن: ويكون ذلك بتوزيع المساحات الفاتحة والقاتمة، وأن يوضع في الحسبان أن المساحات القاتمة تمثل ثقلاً في مجال الإدراك البصري، فالتبادل بين الإضاءة والظلال أو التغير بالمتعاقب وسيلة من وسائل تحقيق الاتزان، هذا ينطبق على سائر أنواع الفنون سواء أكان العمل الفني تصميماً محفوراً أم بناءاً فنياً آخر.

جـ- تحقيق التأثير الدرامي: حيث لابد من تميز الموضوع بطابع درامي "الحزن أو الجد أو الوقار أو المرح أو الخفة أو البهجة ... الخ"، وما يندرج تحتها من اختيار للألوان، فيعبر عن الإضاءة بالألوان الفاتحة والظلال بألوان شديدة القتامة.

د- تحقيق الإحساس بالعمق الفراغي: تؤثر الظلال في الإحساس بالعمق الفراغي، فكلما بعد الجسم عن مصدر الإضاءة بدت ظلاله أكبر، فأبعاد ظلال الجسم تأثير في إحساسنا بالمسافة بين الجسم ومصدر الإضاءة، مما يعطي الإحساس بالبعد الثالث، فكلما زاد التباين في الإضاءة زاد الشعور بالعمق الفراغي، في حين يقل هذا الشعور لو تقاربت شدة النصوع في كلتا المنطقتين، فإذا تساوت شدة النصوع في مساحتين أدى ذلك إلى الشعور بالتسطيح لا بالعمق، وقد يخرج الفنان عمله الفني وفيه الأشكال الفاتحة محددة تنفصل فيها القيم اللونية عن بعض فتكون ألوانها مسطحة أيضاً، وخير مثال على ذلك لوحة "رمبرانت" والصلبان الثلاثة.

دور الخط عند الفنان :

نجد أن الخط في أعمال الفنانين التشكيلين المعاصرين بالجمع بين الأصالة والمعاصرة وظهر اهتمامهم بطاقته الإبداعية وتناوله في مجموعة من الصياغات والعلاقات التصميمية المتعددة التي اعتمدت على أنواع الخطوط المختلفة وخاصة في النصف الثاني من القرن العشرين مع ظهور الجماعات الفنية وكان لها الدور الاكبر في النهوض بالحركة الفنية المعاصرة وانصراف عدد كبير من الفنانين إلى التجريد من خلال تبسيط

الأشكال واختزالها في مجموعة من الخطوط المتعددة أو بصياغتها في قالب ذو طابع هندسي، واتجه مجموعة من الفنانين إلى فن الخداع البصري أو إلى الجمع بين أكثر من اتجاه فني في العمل الواحد فجمعوا بين الواقعية والسريالية أو الرمزية والتجريبية.

كما يمكن الخط الفنان من التعبير عن أفكاره بتناوله أنواعه وأشكاله المتعددة التي ساعدته على نقل انفعالاته وأحاسيسه إلى حيز الوجود، فهو عند الفنان لا يمثل انعكاس لما يراه في الطبيعة فقط، ولكنه يتأثر به ويدرك أشكاله مما يكسبه قوة وقيمة يظهرها في أعماله من خلال تأليف مجموعة من العلاقات، فلا يتوقف عند كونه أثر ناتج عن تحرك مجموعة من النقاط في مسار ما، ولكنه يغير من معناه ووظائفه في حلول تصميمية مبتكرة، وللخط مجموعة من الوظائف داخل التصميم مثل:

(حصر الفراغ داخل التصميم، بناء الهيكل التصميمي، الفصل بين المساحات اللونية، الإيهام بالأبعاد، إحداث القيم السطحية والملمسية، إغلاق الفراغ، تحقيق التباين والتدرج، والاستقرار والإيقاع، ووحدة التصميم وإحداث الخداع البصري والشعور بالحركة) (مروة سيد محمود، ٢٠٠٥، ص٣٧) وهناك بعض المؤثرات التي تؤثر على شكله داخل التصميم منها (اتجاهه ولونه، مدى استقامته وانحنائه وسمكه، طوله، عمقه وشكله، كذلك نهاية شكل الخط سواء كان مربع، مستدير أو مثلث).

وظهر الفن المعاصر جامعاً بين روح الفنان وطابعه وأسلوبه الخاص، وكذلك التراث والاتجاهات الفنية والمدارس الحديثة من خلال مجموعة مختارة من الأعمال الفنية لمجموعة من الفنانين المصريين المعاصرين الذين اهتموا بعنصر "الخط وما يحمله من طاقة لها امكانات وفاعلية متميزة في الإدراك البصري" فاستغلوا إمكانياته ووظائفه في إبداع أعمال فنية منه

محمد حافظ (١٩٥٢):

استخدم الفنان أنواع الخطوط المختلفة في أعماله فصاغ عناصره المستوحاة من البيئة والطبيعة في ايقاعات خطية متنوعة كما في شكل (٤) ظهر الخط الرأسي والأفقي والمنحنى مما عكس الاستقرار والثبات كما استخدم الخط المنحنى والمنكسر والمتعرج.

فمثل الخط "الحد الفاصل بين الطبيعة وما يحيط بها وفي الغالب تمتع بالليونة والاستمرارية وأحاط بالأشكال، فجسد عناصر الطبيعة وقرب بينها سواء كانت: (ادمية، نباتية، طيور، أسماك، تمساح) وهناك

صلة بين العناصر الكونية والطبيعة من شمس وأرض وجبال وبحار فظهر عنصر الخط في الحد الفاصل بين الأمواج وكذلك مثل الخط نوع من الانحناءات كأنه يتحرك نتيجة للرياح".

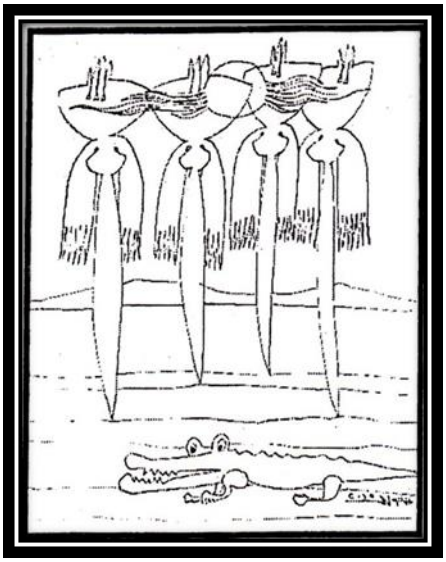

شكل رقم (٤) الخامة : حبر على ورق

انتـــــــــــــــــــاج : ٢٠١٥

تمتع الخط في أعمال الفنان بالحركة الدائبة والمستمرة نتيجة لاستخدامه الخطوط المنحنية والموجة كما في شكل رقم (٥) فخلق الأبعاد وحاصر الفراغ بين الخط الأفقي (خط البحر) والسماء "فالصلة بين السماء والأرض وما تحتويه من أنهار وبحار صلة احتياجيه ينقض الطائر على الماء ليحصل على الأسماك بالرغم من أن هناك علاقة شكلية بينهما يمثلها الخط المحيط بهم.

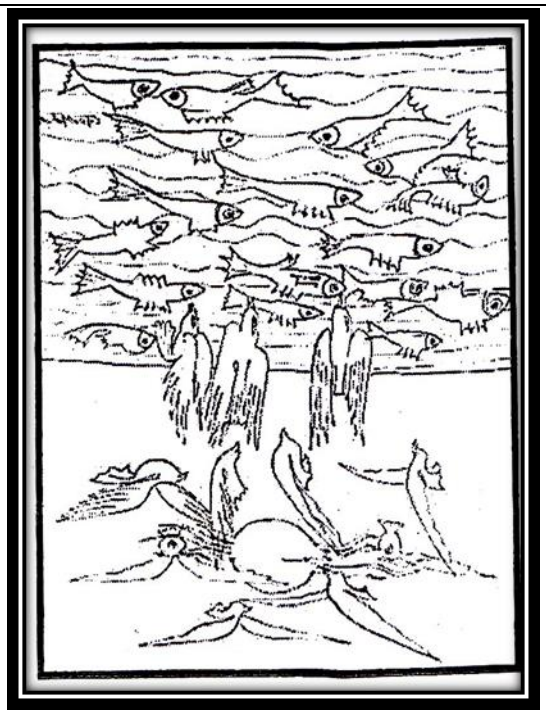

شكل رقم (٥) الخامة : حبر على ورق إنتاج : ٢٠١٥

ويهدف الباحث من تلك الدراسة التأكيد على أهمية عنصر الخط لكونه أحد عناصر التصميم والمنبع الذي يشكل أولى مراحل التعبير الفني التي أثرت رؤية الفنان باختلاف وتعدد اتجاهه الفني وطريقته في إنشاء أعماله ، فشكل المصدر الأساسي في عمله الفني ومنها التي سوف تتناولها الدراسة على سبيل المثال لا الحصر ، بالبحث والتحليل للوقوف على أساليب استخدام الفنانين للخط في البناء التصميم وتكوينهم لمجموعة من الحلول التصميمية والأسس الفنية والجمالية يمكن من خلالها إثراء التصميم الزخرفي باستخدام أنواع الخطوط المتعددة والمختلفة والاستلهام منها في إثراء المعالجات التصميمية المعاصرة.

حسيني محمد علي (١٩٤٨) :

صاغ الفنان عناصر أعماله المستوحاة من البيئة المصرية والطبيعة والتراث الشعبي بأسلوب معاصر أكد فيه التحام العنصر الادمي مع المنازل والحيوانات والنباتات في نسيج متكامل ومترابط غلبت عليه الايقاعات الخطية السوداء وشكل الخط في أعماله مجموعة من المساحات الهندسية والمتنوعة فأغلق الفراغ وحقق الوحدة والترابط في تصميم العمل، وقام بصياغة أعماله معتمداً على مجموعة من الصياغات التشكيلية المختلفة من تبسيط وتسطيح واختزال وتحوير في تكرار متصل يتمتع بإيقاع حركي في تلقائية نتيجة لاستخدامه مجموعة من الخطوط العضوية والهندسية المتداخلة التي تتدفق وتتوالد دون عائق وذلك يتضح من خلال شكل رقم (٦) الذي استعمل فيها الفنان أنواع الخطوط المختلفة ومتغيراتها الشكلية وإمكانيتها في إبداع عمله فشكل الخط مجموعة من الملامس وكون الظلال وفصل بين المساحات في إيقاع حركي متدفق وجمع بين العناصر التي بسطها واختزلها في مجموعة من الخطوط في وحدة مترابطة.

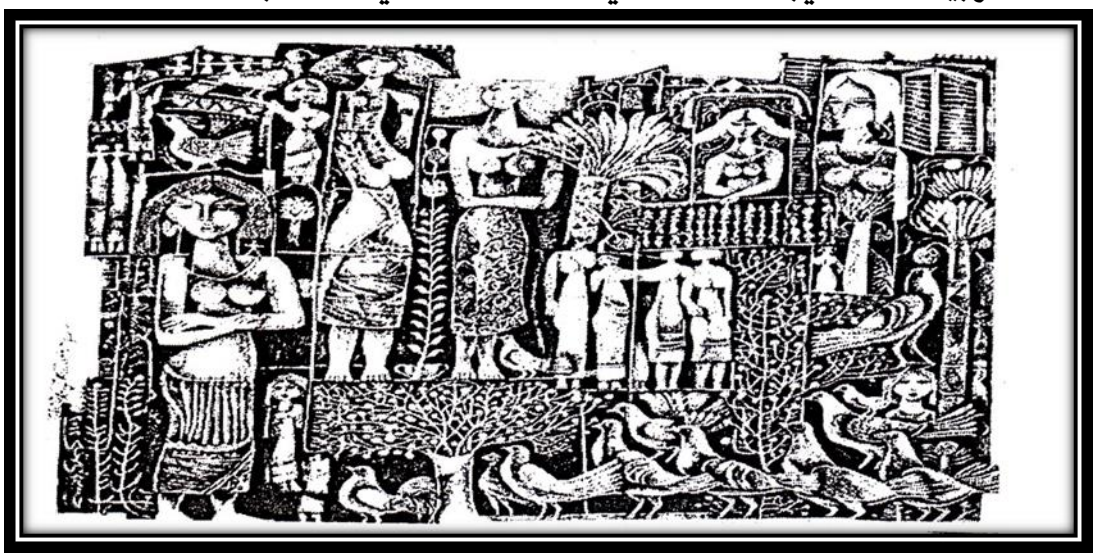

شكل رقم (٦)

اسم العمل : تكوين

الخامة : حبر على ورق - الحجم : ٣٥*٢٧ سم

إنتاج : ٢٠١٥م

استغل الخط الرأسي والأفقي في بناء العمل مما أعطاه قوة واستقرار، وهدوء وثبات والخطوط المتشابكة والمتلاحمة كون بها نسيج شبكي مترابط ومتلاحم وكذلك الخط المنحنى الذي حدد به أشكاله بما يتمتع به من رقة وهدوء، والخطوط العضوية والمستقيمة في تشكيل مجموعة من الملامس المتنوعة وخلق تدريجات ظليه والأبعاد والتراكب والتكرار وتمتع العمل بإيقاع متنوع في قوة وثبات واستقرار ورقة ورشاقة.

مقاطع من نفس العمل توضح المتغيرات الشكلية لعنصر الخط:

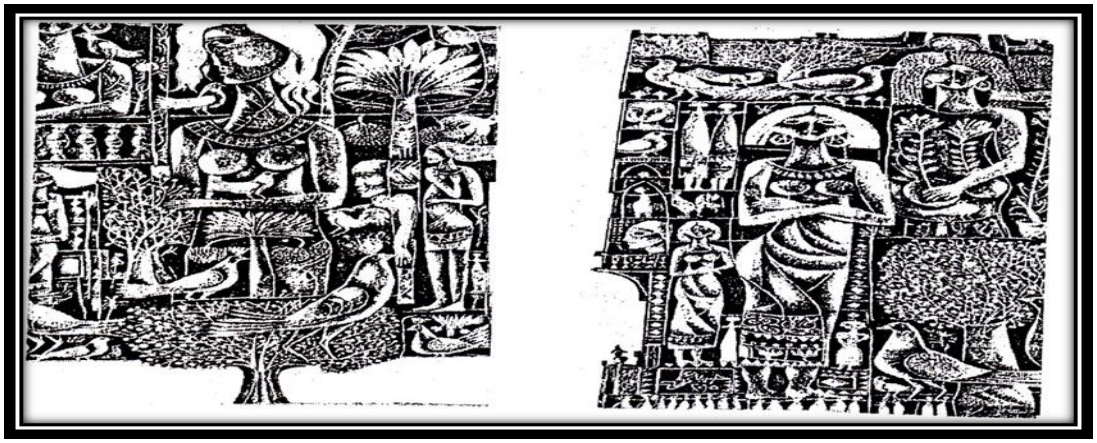

عصمت داوستاشى (١٩٤٣):

فنان سكندري معاصر تنوعت أعماله ما بين الرسم والتصوير والشعر والتصوير الفوتوغرافي والبحث في الفن، قام باختزال عناصر أعماله إلى مجموعة من الخطوط المحملة بالمعاني الرمزية وكانت مستوحاة من التراث والبيئة المصرية.

تميزت أعمال بأنها داخل إطار من الخطوط المصاغة والمحملة بطاقة دائبة، فانسابت في ليونة واستمرارية في شبكية متداخلة ومتوالية، وعلى الرغم من التشابك إلا أنها تميزت بالبساطة والانطلاق دون عائق واحتضنت مجموعة من العناصر ذات الطابع ألزخرفي.

شكل الفنان أسلوب ومنهج خاص به وتميز بصياغاته الخطية المتنوعة كما في شكل رقم (٧، ٨) من معرضه خروج المستنير دادا.

شكل رقم (٧)
إنتاج : ١٩٧٤

شكل رقم (٨)
إنتاج : ١٩٧٤

استخدم الفنان في شكل رقم (٧) شبكية من الخطوط العضوية استخدم فيها الخط المنحنى والمتعرج والدائري والحلزوني والموج فحقق إيقاع حركي يتمتع بالاستمرارية أكد عليها الخط المنكسر وباستخدام الخط فصل بين المساحات اللوني (الأبيض والأسود) وإغلاق فراغ العمل.

وكذلك شكل مجموعة من الملامس كما في شكل رقم (٨) وحدد الأشكال وشكل العناصر وحقق الشعور بالحركة لاستخدامه الخط المنحنى والموج والمتعرج.

التوصيات :

١- يوصي الباحث بضرورة التوجه للمزيد من الاهتمام بالخطوط بأنواعها وسماتها المتنوعة باعتبارها مجالاً واسعا للإبداع والابتكار و ذلك لما تحمله من قيم جمالية وتشكيلية وفنية تعطيها سمة التحديث والابتكار والمواءمة المستمرة.

٢- فتح آفاق جديدة لمزيد من الدراسات والأبحاث التي تتناول الإبداع التشكيلي المعاصر في أنواع الخط وكذلك الخط العربي وإمكانيات استخدامه في الفن التشكيلي المعاصر.

٣- عقد الندوات والدورات التدريبية التي تسهم في تعريف أعضاء هيئة التدريس والطلبة بأهمية استخدام الحاسوب في التصميم، والتي تسهم في التعريف بمشكلات الحرف العربي الطباعي والمقترحات التي قدمت لحلها.

المراجـــــــــــع

أبو صالح الألفي : الموجز في تاريخ الفن، القاهرة، دار القلم، ١٩٦٥م.

أحمد حافظ شعبان وفتح الباب عبدالحليم: التصميم في الفن التشكيلي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٤م.

إسماعيل شوقي : الفن والتصميم، القاهرة، مطبعة العمرانية للاوفست، ١٩٨٩م.

أيروين إدمان: الفنون والإنسان، ترجمة مصطفى حبيب، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦٩م.

بول جبوم: معلم نفس الجشتالت، ترجمة صلاح مخيمر وعيد ميخائيل، مراجعة د. يوسف مراد، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٩٢م.

جورج سانتيان: الإحساس بالجمال، ترجمة مصطفى بدوي، مراجعة زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو، ١٩٩٦م.

حسن سليمان : سيكولوجية الخطوط، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.

زكريا إبراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار مصر للطباعة، ١٩٦٦م.

عبد الفتاح رياض: التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة، القاهرة، ١٩٧٣م.

محمود بسيوني: العملية الابتكارية، عالم الكتاب، القاهرة، ١٩٧٠م.

نعيم عطية: الفن الحديث محاولة للفهم، دار الكتاب المصرية، ١٩٨٥م.

الرسائل العلمية :

عبد المعبود محمد نجيب: التكوين وعناصره، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ١٩٨٤م.

مروة سيد محمود سيد قنديل: عنصر الخط في التصوير والجداري المعاصر في ايطاليا في الفترة من (١٩٥٠ – ٢٠٠٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٥م.

نشأت محمود نجاتي: القيم للخط في رسوم الدولة الحديثة وأثرها على التصوير المصري الحديث، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠١١م.